Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

دلالات التكرار في ديوان الراية البيضاء لعبد المولى البغدادي

صفية العجيلي سعيد زقلـم
قسم اللغة العربية – كلية الآداب صبراته
جامعة صبراته
SafIA.ZAKLAM@SABU.EDU.LY

تاريخ الاستلام:2025/11/20 –تاريخ المراجعة: 2025/12/3– تاريخ القبول: 2026/01/2– تاريخ للنشر:2026 /2/20

الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة التكرار في ديوان *الراية البيضاء* للشاعر الليبي عبد المولى البغدادي، بوصفها أداة أسلوبية وجمالية تسهم في بناء النص الشعري وتعميق أبعاده الدلالية والنفسية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج الأسلوبي، للكشف عن تجليات التكرار على مستويات متعددة: الحرف، والكلمة، والعبارة، والأسلوب. وقد أظهر التحليل أن التكرار لم يكن عنصراً شكلياً عارضاً، بل جاء مرتبطاً بتجربة الشاعر الوطنية والوجدانية، معززاً الإيقاع الداخلي ومكثفاً المعنى، ومعبّراً عن القلق الوجودي والاحتجاج والحنين إلى السلام. كما أسهم في توجيه القراءة وترسيخ القيم الوطنية التي شكّلت محور الديوان، مما جعله سمة بنائية مركزية في تشكيل الرؤية الشعرية.

الكلمات المفتاحية:

التكرار، البنية الأسلوبية، الإيقاع الشعري، الدلالة، عبد المولى البغدادي، الراية البيضاء.

Abstract:

This study examines the phenomenon of repetition in *Al-Rayah Al-Bayda* (The White Flag) by the Libyan poet Abdulmawla Al-Baghdadi, considering it a stylistic and aesthetic device that contributes to the construction of the poetic text and deepens its semantic and psychological dimensions. The research adopts a descriptive-analytical approach, supported by stylistic analysis, to explore repetition at various levels: sound, word, phrase, and rhetorical structure. The analysis reveals that repetition is not a superficial ornamental feature, but rather an essential element closely connected to the poet's national and emotional experience. It enhances internal rhythm, intensifies meaning, and expresses existential anxiety, protest, and a longing for peace. Repetition also guides interpretation and reinforces the national values that shape the core of the collection, making it a central structural feature in the poet's artistic vision.

Keywords:

Repetition, stylistic structure, poetic rhythm, semantics, Abdulmawla Al-Baghdadi, Al-Rayah Al-Bayda.

المقدمة

حظيت ظاهرة التكرار باهتمام النقاد والباحثين كونها من الظواهر الأسلوبية والجمالية اللافتة في بناء النص الشعري، لما تحمله من طاقات تعبيرية وموسيقية تعمق الدلالات النفسية والفكرية التي يرمي بها الشاعر في نصوصه الشعرية، ومن هذا المنطلق جاء بحثي ليدرس تجليات التكرار في ديوان (الراية البيضاء) للشاعر الليبي عبد المولى البغدادي سعيا للكشف عن الأبعاد الدلالية والفنية التي يحققها التكرار في قصائده وكيف يساهم في تشكيل البناء الشعري.

واعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة في بعض الأحيان بالمنهج الأسلوبي بما يتلاءم مع طبيعة الظاهرة.

وقد قسمت بحثي إلى مبحث ومطلبين وخاتمة تتضمن أهم النتائج

أما المطلب الأول فهو بعنوان مفهوم التكرار عرض فيه مفهوم التكرار لغة واصطلاحا مع استعراض بعض أراء النقاد الذين تناولوا هذه الظاهرة.

وجاء المطلب الثاني بعنوان أشكال التكرار وُجهَ إلى تحليل تكرار الحرف والكلمة مرورا بتكرار العبارة وصولا لتكرار الأسلوب.

ويسعى هذا البحث إلى الإسهام في إبراز قيمة التكرار بوصفه أداة فاعلة في تشكيل التجربة الشعرية من خلال القراءة التحليل لنصوص الديوان،

وفي الختام أشكر الله عزّ وجل الذي وفقني لهذا

المطلب الأول: مفهوم التكرار

يشغل التكرار موقعا مهما في البنية الأسلوبية للأدب العربي ،إذ لا يمكن فهم جماليات النصوص دون استحضار (التكرار) الذي يتشكل في تفاعل عميق بين اللغة وبين طبيعة التلقي ، ولا يعد التكرار مظهرا من مظاهر الفقر اللغوي أو القصور التعبيري ، بل خيار أسلوبي يقوم على مبدأ الإعادة المولدة للفرق ،وتكثيف اللحظة الانفعالية التي تأبى أن تغادر روح الشاعر من مرة واحدة، وعلى ضوء هذه الرؤية سأستعرض تأصيلا نظريا لظاهرة التكرار في التراث البلاغي والنقد الحديث، تمهيدا لاستجلائها في ديوان (الراية البيضاء) للشاعر عبد المولى البغدادي .

عند الغوص في معاجم اللغة العربية بحثا عن الجدر (كرر) نجده بمعنى الحركة والرجوع وجاء في لسان العرب" الكر: الرجوع: يقال: كرة، وكرّ بنفسه، يتعدى، ولا يتعدى. وكر عنه :رجع وكر على العدو يكر"[1] يتعامل ابن منظور مع اللفظة كأنها في ميدان معركة في حالة كرٍوفر بين المعاني يكر على المعني الأصلي للكلمة ويفر إلى المعاني المستعارة والاشتقاقات البعيدة ، ليجعل القارئ يرى الكلمة من زاوية مختلفة فتنتهي المعركة بغنم فائدة جديدة وترسيخ المعنى في الذهن.

وجاء في القاموس المحيط الرجوع والعودة والعطف كانعطاف اللسان بالكلمة مرة أخرى "كر :عليه كرا وكرورا وتكرارا :عطف وعنه كرجع فهو كرار ومكر بكسر الميم ،وكرره تكريرا وتكره كتحلة وكرره كأعاد مرة بعد أخرى"

واصطلاحا

جاء في تعريفات القدامى مثل ابن الأثير أن التكرار يكون للتأكيد والفائدة " فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس وكذلك إذا كان المعنى متحدا ،وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا، فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين "[2]

والسلجماني يقسمه إلى قسمين أحدهما في اللفظ والآخر في المعنى فيقول في التكرير :" بأنه إعادة اللفظ الواحد بالنوع أو بالمعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعدا" [3] وخصص ابن رشيق في كتابه العمدة بابا كاملا سماه التكرار وهو لا ينظر إليه بوصفه عيبا لفظيا بل بوصفه ملح الخطاب "التَّكْرَارُ: هُوَ أَنْ يُكَرِّرَ الشَّاعِرُ اللَّفْظَةَ وَالمَعْنَى لِتَأْكِيدٍ، أَوْ

مجلة العلوم الشاملة العدد 39 ـــــــ

وجاء التكرار في الديون عبر أربعة مستويات: صوتية الحرف ومعجمية الكلمة، وتركيبية العبارة وأسلوبية النمط ومن كل مستوى ينبثق وجها من وجوه الرؤى الشعرية.(9)

1- تكرار الحرف

يمكن أن يكرر الحرف في الشعر دون قصد باعتباره اندفاعيا "فتكرار الحرف المعين عادة ما يكون عفو الخاطر دون قصد" (10)وهذا لا ينقص من قيمته الفنية ، فهو يكشف عن صلته بين إحساس الشاعر ، والإيقاع الصوتي الذي يترجمه. وقد يكون تكرار الحرف في النص الشعري بقصدٍ استجابة لحالة الغليان ويبرز حر القاف بصفاته "الجهرية، الانفجارية ،الطبقية "(11) تجعله ناقلا لدلالات الشدة ،وصلابة الموقف. وفي قصيدة نداء من أجل السلام (12)

هذان جدّان مختدّان قد وقعا في مأزق بين أولادٍ وألادِ
فأطلقا صرخة غضبى مدوية تفوق أبلغ تحذير وإرشادِ
لعلها تسمع الموتى وتوقضهم لنزع من ران من بغضٍ وأحقادِ
كانا يظن حُسن الظن في خلفٍ يزهو بأفضل أحسابٍ وأمجادِ
لكنّ ظنهما قد خاب فاتخذا من شطر قلبيهما طوقا لإنجاد
واستخدما ما تبقى فيه من رمقٍ ومن بقايا دموع المشفق الغادي
يا إخوة نزع الشيطان بينهمُ فقسومنا لأنصار وأضدادٍ

يجعل البغدادي من هذا الحرف الجهري الذي تكرر في القصيدة ثلاث وعشرون مرة، أداة لقرع الضمائر ليمنح العبارات ثقلا وجوديا، يعكس حالة العنف التي وصل إليها الواقع المعيش، كما أن خروج هذا الصوت الجهري من مخرجه الحلقي بنوع من الشدة يتماشى مع رغبة الشاعر في نزع الأحقاد، وتحطيم الشقاق، محولا التكرار عبر جرس القاف المتلاحق إلى صرخة صارمة ترفض الاستسلام.

ويبرز حرف الكاف في سياق آخر عبر مساحات أكثر شفافية ، بما يحمله من جرس مهموس إلى إيقاع يميل إلى الاحتواء والتأمل فيقول في قصيدة يمناي والوطن الغالي (13)

يمناي عادت كما كانت تصافحكم لكنّما وطني لا زال ينتظرُ
وكنت آمل أن يشفى –وقبل يدي– لكنّ هذا قضاء الله والقدرُ

.....

إن كان في الجسد المكلوم بادرة تحقق الصلح ها أني سأبتذرُ

.....

آباؤكم وبنوكم عالقون بكم فلتتقوا الله فيهم إنهم ضجروا
ولتعذروني إذا أمطرتكم غضبي فإن بركان قلبي كاد ينفجرُ
لا تركبوا الفتن الهوجاء جامحة فغنها الموت لا تبقى ولا تذرُ
كلّ سيُحرق بالنار التي نثرت كفاه من فوقها البارود والشررُ

إن تكرار حرف الكاف في القصيدة هو اختيار فني يساهم إيقاع مميز يعزز تماسك القصيدة الصوتي ويعمق الأثر الوجداني بتأكيد معاني الخطاب والمباشرة والتحذير واللوم ، وفي استهلال القصيدة يؤدي التكرار وظيفة استرجاعية، فهي كاف التشبيه التي تربط الحاضر بماض سليم، وكأن الشعر يستنجد بجرس هذا الحرف ليستعيد تماسك ذاته أمام شتات وطنه ،وتمنح الكاف في (لكنما ،كانت ، أمطرتكم ،ولكني ،بكم ،كاد) نوعا من الارتطام الهادئ بمخرج الحرف،

معبرا عن حالة الشاعر المحاصرة بين فرحته بشفاء يده وغصته على حال ليبيا، وصوت الكاف الحاد في كاد يحاقي صوت التوتر والاحتقان الذي يسبق الانفجار ، فيعزز صورة البركان المتأهب ويشعر المتلقي بشدة غضب الشاعر .

ويقول مكررا حرف النون في قصيدة أما من سبيلٍ لطوق النجاة

أما من سبيل لطوق النّجاة ومَن غير نوابنا للنّجاة

.....

منحناكم العهد حين عهدنا لكم بمقاليدنا المطلقات

ولا زال لون الأصابع رمزا لما في النفوس من الامنيات

فكونوا على العهد يامن قبلتم عهودا بإيمانكم مثبتات

فأنتم مناط الرجاء لشعب تجمّد بين ماض وآت

ونحن وأنتم وكل الموالين للوطن الحرّ ضد البغاة

وقد لقلتنا الحوادث درسا سنجعله منهجا في الحياة

تتضاهى تجليات حرف النون في القصيدة بالأنين والمسؤولية في الآن نفسه ، وحين يلح الشاعر على الحرف في مواضع عديدة، يستنطق فيه صفة الغنّة ليمد في أنين الوجع صوتيا، وتكرار النون في (منحناكم ،عهدنا ،نحن، أنتم) كرباط لغوي يجمع الذات بالجماعة وعهدا صوتيا يذكر بالأمانة الملقاة على عاتق النخبة ،وحينما " تتحول العلاقة بين الصوت والمعنى من علاقة خفية إلى علاقة جلية وتتمظهر بالطريقة الملموسة جدا والأكثر قوة"[14] تحقق النون في القصيدة حضورها الموسيقي المتناغم مع حالة الحزن التي يشعر بها الشاعر.

ويقول في قصيدة الإيلاف والإئتلاف[15]:

بعد صدٍ ونفرةٍ واختلاف جاء دور الإيلاف والائتلاف

جاء دور الإيلاف إلفًا جديدا يزدهي بتآلف الألاف

تظهر جماليات حرف الفاء بكونها صوتا ينفث نسمات السكينة، فالفاء حرف رخو مهموس يعتمد على تدفق الهواء مما يجعله الأنسب للتعبير عن الافراج بعد حالة الضيق، فيؤدي وظيفة تنفيسية ليعلن نهاية الخصومة وبداية التصالح، وهذا التدفق الصوتي للحرف يتماشى مع مشهد الألاف فالشاعر يسخر فيزياء الصوت لترويض جموح النفوس.

ونتنقل في خبايا الديوان من حروف المباني إلى حروف المعاني لنجد واو العطف لتعزز من الانسجام الصوتي، وتلاحف الأفكار والمشاعر في نفس الشاعر،

وفي قصيدة إلى فريقنا الوطني البطل[16] قائلا:

واتحدنا بعد أن كنا شتاتا والتقينا بعد أن سالت دمانا

علمونا كيف أصبحتم نجوما وارتقيتم مرتقى الأبطال

صدا وهجوما بينما نحن تفرقنا فأصبحنا خصوما

وتركنا الفتنة الهوجاء تسري في حمانا

تنبعث في هذه الأبيات مركزية الواو كونها أداة للّم الشتات الشعوري فالواو (واتحدنا والتقينا وارتقيتم وتركنا) مخرز شعري يرأب صدع الخريطة الليبية الممزقة سياسيا ويستخدم البغدادي الواو ليقارن بين صورة النجوم وصورة الخصوم والفتنة، فالفريق الرياضي الليبي اتحد ليصبح نجوما بينما ترك السياسيون الفتنة تنهش في أوصال الشعب.

وفي قصيدة بني وطني نرى الشاعر يكرر حرف الجر من فيقول [17]

وما فيه من حِقدٍ

مجلة العلوم الشاملة العدد 39 ـــــــ

جاء تكرار الضمير بمثابة صرخة تستنهض المخاطبين وتضعهم أمام مسؤوليتهم التاريخية اتجاه وطنهم كما جاءت أداة الاستثناء(سوى) لتنفي أي منقذ آخر لتكون مهمة الخلاص في (أنتم) دون سواهم، ويلح الشاعر على الضمير ليجبرهم على النظر في مرآة ذواتهم، كأنه يقول أنتم الداء وأنتم الدواء ولا أحد سواكم سيحمل هذا العبء.

ومن تكراره للكلمة يتضح لنا تكرار الظرف (هنا) فيقول[21] :

هنا ليبيا هنا وطني هنا سري هنا علني

هنا عرشي ومملكتي هنا الأشواق تغمرني

هنا الصوت الحنون العذ ب في قلبي وفي أذني

ثم يمضي ويقول

هنا المجد الذي لا مجد يعلوه سوى المجد السماوي

هنا الحب الذي لا حب يعذله سوى الحب الإلهي

هنا العشق الحقيقي هنا الشرف الإلهي

ينساب تكرار لفظة هنا في ثنايا القصيدة بمثابة المنار الذي يوجه شتات الرؤية، حيث يتحول الظرف المكاني بما يحمله من قوة الإشارة، إلى مركز جذب يرتكز عليه حب الشاعر البغدادي لوطنه، ويكون سدا منيعا ضد مشاعر الاغتراب، وحين يهتف (هنا سري هنا علني) يمزج ذاته بالمكان ليعلن أن الوطن ليس مجرد حدود مرسومة، ولكنه جزء من كيانه الروحي، ويؤكد أن الخلاص يبدأ من هنا ليبيا التي تسكن أعماقه.

يستوقفني الحضور الطاغي لكلمة ضد الذي يتجلى فيه الموقف الاحتجاجي الذي يسكن روح الديوان

ومن قوله : [22]

ضد كل الذين عاثوا فسادا في بلدي وجاهروا بالفساد

ضد من يشهر السلاح سفاحا ضد من باع نفسه للأعادي

ضد من يعبر الحدود لأمر أو أمور مشبوهة الأبعاد

ضد من لا يطيع إلا هواه دون ناديه لا يرى أي نادي

المدانون كلنا يا رفاقي كلنا في ضلاله ممتاد

قرر الشاعر البغدادي أن يكون صريحا ضد من يكره، فاستدعى كلمة (ضد) ليبني بها سورا بينه وبين كل مخرب في الحياة، فهو ضد الفساد الذي نهب البلاد، وضد السفاح الذي يشهر السلاح وضد الخائن والأناني، وكانت الصدمة بعد كل هذا الهجوم يضم الشاعر نفسه إلى قائمة المدانين وانتقل من الواعظ إلى الشريك في الوجع، فهو يعترف أن الصمت أو الخوف أو حتى الاكتفاء بالشعر يجعلنا جميعا متورطون في ضياع الوطن.

2- تكرار العبارة

تكرار العبارة في الشعر يشبه تماما إلحاح الفكرة في عقل المهموم فهي" أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها ،أو نقل إنه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة ،يحاول الشاغر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساسا عاطفيا من نوع ما " [23] ولتكرارها "مبعث نفسي ومن ثم مؤشر أسلوبي يدل على أن هناك معاني تحتاج إلى شيء من الاشباع". [24]

ونمضي الآن لنستجلي أثر تكرار العبارة في نسيج القصائد يبث فيه الشاعر مقاصده فيقول في قصيدة قم يا بلال فأذن للصلاة بنا: [25]

قم يا بلال فأذن للصلاة بنا لا زال صوتك مثل الأمس ينطلق

مجلة العلوم الشاملة العدد 39 ـــــــ

مجلة العلوم الشاملة العدد 39 ـــــــ

مجلة العلوم الشاملة العدد 39 ـــــــ

مجلة العلوم الشاملة العدد 39 ـــــــ

مجلة العلوم الشاملة العدد 39 ـــــــ